

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوم
Luke 22:1-34	إنجيل لوقا 22: 1-34
wt_us03_0232_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 117
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهذا اليَوم" حيثُ سنُصغي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من إنجيل لوقا على فَم الرّاعي "تشكّ سميث".

[المُقدِّمة]

(الرّاعي "تشكّ سميث")

كانتِ الحُمْلانُ التي دُبِحتُ في مِصرَ ورُشَّتْ دِماؤها على الأعتابِ العُليا وقوائمِ البيوتِ ترمِزُ إلى حَمَلِ اللهِ الذي سَيرفَعُ خَطِيئَةَ العالمِ في يَومٍ ما. وكَما يُعلِّمنا الكتابُ المُقدَّسُ، فقدَ نَجونا نَحْنُ مِنَ الدَّيْنونَةِ والموتِ بِفَضْلِ دَبيحَةِ المَسيحِ على الصَّليبِ.

(مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ قالَ يسوعُ إِنَّهُ لم يأتِ لِيَنفُضَ النّاموسَ، بل لِيُكَمِّلَهُ. ولا يُمكنُنا أن نَجِدَ دَليلاً أسطَعُ على ذلكِ مِنَ التَّشابُه الكَثيرِ بينَ الأحداثِ التي أَفضتُ إلى صَليهِ وعيدِ الفِصحِ اليَهوديِّ. وفي هَذِهِ الحَلقةِ مِنَ "الكَلِمَة لِهذا اليَوم"، سَيُسلِّطُ الرّاعي "تشكّ سميث"، الضَّوءَ على أوجهِ التَّشابُه هَذِهِ مُبيِّناً لَنا ما نُعلِّمُهُ عَن تَثَميمِ ما جاءَ في أسفارِ الكتابِ المُقدَّسِ.

والآنَ، أَثَرُكُمُ أعزّاءنا المُستَمعِين مَعَ دَرسِ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لوقا بَدءًا بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَشرينِ وَالعَدَدِ الأوَّلِ؛ دَرسًا أعدَّهُ لَنا الرّاعي "تشكّ سميث".

[العِظة]

(الرّاعي "تشكّ سميث")

نقرأ في إنجيل لوقا 22: 1:

وَقَرَبَ عِيدَ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ.

فَعِنْدَمَا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمَوْتِ، كَانَ وَقْتُ عِيدِ الْفِصْحِ. لَكِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ عِيدَ الْفَطِيرِ (المَعْرُوفَ بِالْفِصْحِ) كَانَ قَدْ اقْتَرَبَ. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ عِيدَ الْفَطِيرِ كَانَ يَسْتَمِرُّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (مِنْ 15 إِلَى 21 نَيْسَانَ/إِبْرَيْلِ). أَمَّا الْفِصْحُ فَكَانَ يُؤْكَلُ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ نَيْسَانَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ الْوَقْتُ يَقْتَرِبُ إِذْ كَانَ النَّاسُ يَسْتَعِدُّونَ لِلْعِيدِ. فَقَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ بِيَوْمَيْنِ، كَانَ النَّاسُ يُفْتَشُونَ مَنَازِلَهُمْ تَفْتِيشًا دَقِيقًا بَحْثًا عَنْ أَيِّ خَمِيرَةٍ فِيهِ. وَكَانَ مِنْ عَادَةٍ النَّاسُ أَنْ يَثْرُكُوا بَعْضَ الْخَمِيرَةِ لِكَيْ يَجِدَهَا الْأَوْلَادُ أَتْنَاءَ بَحْثِهِمْ. وَهَكَذَا، فَقَدْ كَانُوا يُنْفُونَ الْبُيُوتَ مِنَ الْخَمِيرَةِ تَمَامًا اسْتِعْدَادًا لِعِيدِ الْفِصْحِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ هَذَا الْوَقْتُ كَانَ قَدْ اقْتَرَبَ.

ثم نقرأ في إنجيل لوقا 22: 2-6:

وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرِيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. فَفَرَحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خَلْوًا مِنْ جَمْعٍ.

إِذَا، فَقَدْ كَانَ الْقَادَةُ الدِّينِيُّونَ رَاغِبِينَ فِي الْقَبْضِ عَلَى يَسُوعَ بَعِيدًا عَنِ الْجُمُوعِ. فَقَدْ كَانَ الشَّعْبُ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْهَيْكَلِ لِلِاسْتِمَاعِ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ كَثِيرُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كَنَبِيٍّ. لِذَلِكَ، مَعَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةَ أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ، فَقَدْ كَانُوا جُبْنَاءَ فِي وَجْهِ النَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا مُنْجَذِبِينَ إِلَى يَسُوعَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا جَاءَ يَهُودَا إِلَيْهِمْ بِهَذَا الْعَرَضِ الْمُعْزِي، كَانُوا فِي قِمَّةِ السَّعَادَةِ لِأَنَّهُ سَيُسَاعِدُهُمْ عَلَى الْقَبْضِ عَلَى يَسُوعَ بَعِيدًا عَنِ أَعْيُنِ الشَّعْبِ.

وَمَا مِنْ شَكٍّ فِي أَنَّ يَهُودَا الْإِسْخَرِيُوطِيَّ شَخْصِيَّةٌ مُثِيرَةٌ لِلجَدَلِ! فَعِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى إِنْجِيلِ يُوحَنَّا، سَنَقْرَأُ أَنَّهُ كَانَ أَمِينَ صُنْدُوقِ الْمَجْمُوعَةِ. وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 12: 6 أَنَّ يَهُودَا "كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ". وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الشَّيْطَانَ دَخَلَ فِي يَهُودَا. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَصَفَهُ يَسُوعَ بِابْنِ الْهَلَاكِ. وَقَدْ قَالَ يَسُوعَ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 26: 24 فِي إِشَارَةٍ وَاضِحَةٍ عَنْ يَهُودَا الْإِسْخَرِيُوطِيَّ: "إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانَ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانَ. كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!". فَيَا لَهَا مِنْ حَيَاةٍ مَأسَوِيَّةٍ عَاشَهَا يَهُودَا بِسَبَبِ جِسْعِهِ!

وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ هُنَاكَ تَحْلِيلَاتٍ كَثِيرَةً بِخُصُوصِ الدَّافِعِ الْحَقِيقِيِّ وَرَاءَ مَا قَامَ بِهِ يَهُودًا. فَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ يَهُودًا كَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَدْفَعَ يَسُوعَ إِلَى تَأْسِيسِ مَمْلَكَتِهِ سَرِيعًا. فَقَدْ ظَنَّ أَنَّهُ مِنْ خِلَالِ تَسْلِيمِهِ لليهودِ، سَوْفَ يُضْطَرُّ يَسُوعُ إِلَى الإِعْلَانِ عَنْ هُوِيَّتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَإِلَى تَأْسِيسِ مَلَكُوتِ اللَّهِ فِي الْحَالِ. لَكِنْ عِنْدَمَا رَأَى يَهُودًا أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يُدَافِعْ عَنْ نَفْسِهِ، بَلْ مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ، ارْتَدَّتْ خُطئُهُ عَلَيْهِ. وَحِينَئِذٍ، عَادَ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَطَرَحَ المَالَ الَّذِي اسْتَلَمَهُ تَمَنَّا لَخِيَانَتِهِ عِنْدَ أَقْدَامِهِمْ.

وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ لَا نَعْرِفُ الدَّافِعَ الْحَقِيقِيَّ وَرَاءَ خِيَانَةِ يَهُودًا لِيَسُوعَ، فَإِنَّ خِيَانَتَهُ لَمْ تَكُنْ مُبَرَّرَةً البتَّةِ. كَذَلِكَ، فَقَدْ كَانَتِ الطَّرِيقَةُ الَّتِي اخْتَارَهَا لِتَسْلِيمِ يَسُوعَ بِشِعَّةٍ جَدًّا إِذْ إِنَّهُ اخْتَارَ أَنْ يُسَلِّمَهُ بِقُبْلَةٍ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 22: 7:

وَجَاءَ يَوْمُ الفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْبَحَ فِيهِ الفِصْحُ.

كَانَ عِيدُ الفِصْحِ اليهودي يَأْتِي فِي السَّبْتِ. وَكَمَا نَعْلَمُ، فَقَدْ كَانَ اليَهُودُ يَمْتَنِعُونَ عَنِ العَمَلِ فِي هَذَا اليَوْمِ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ تَحْضِيرُ الطَّعَامِ فِي اليَوْمِ الَّذِي يَسْبِقُ العِيدِ. وَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ اليَوْمَ اليهودي يَبْدَأُ مِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَاءً وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَسَاءِ اليَوْمِ التَّالِيِ. فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي تَجْهِيْزُ عَشَاءِ الفِصْحِ قَبْلَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَاءً. وَبِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمْ، كَانَ يَوْمُ الفِصْحِ يَبْدَأُ فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَاءً وَلَا يَنْتَهِي إِلاَّ فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مِنْ اليَوْمِ الَّذِي يَلِيهِ. وَفِي نِهَائَةِ اليَوْمِ التَّالِيِ، صُلِبَ يَسُوعُ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ يَسُوعَ صُلِبَ يَوْمَ عِيدِ الفِصْحِ الَّذِي بَدَأَ فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَسَاءِ اليَوْمِ السَّابِقِ عِنْدَمَا تَنَاوَلَ عَشَاءَ الفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِهِ.

إِذَا، فَقَدْ صُلِبَ يَسُوعُ فِي يَوْمِ عِيدِ الفِصْحِ. وَهَذَا أَمْرٌ بَالِغُ الأَهْمِيَّةِ لِأَنَّ عِيدَ الفِصْحِ كَانَ تَذْكَارًا لليهودِ بِأَنَّ اللَّهَ خَلَّصَ آبَاءَهُمْ لَا مِنْ العُبُودِيَّةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ فَحَسَبَ، بَلْ وَأَيْضًا مِنَ المَوْتِ. فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي سِفْرِ الخُرُوجِ 11: 4 و 5: ”هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ أَخْرَجُ فِي وَسْطِ مِصْرَ، فَيَمُوتُ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بَكْرِ الجَارِيَةِ الَّتِي خَلْفَ الرَّحَى، وَكُلُّ بَكْرٍ بِهَيْمَةٍ“. لَكِنَّ الرَّبَّ دَبَّرَ خَلَاصًا لِابْنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ خِلَالِ دَمِ الحُمْلَانِ إِذْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ عَائِلَةٍ أَنْ تَدْبَحَ حَمَلًا وَأَنْ تَرُشَّ دَمَ الحَمَلِ عَلَى الأَعْتَابِ العُلْيَا وَقَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 12: 12 عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ: «فَاتِي أُجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ إِلَهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ. وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلَاكِ حِينَ أُضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ. وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ تَذْكَارًا فَتُعِيدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعِيدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً». لِذَلِكَ، فَقَدْ صَارَ هَذَا الْعِيدُ يُعْرَفُ بِعِيدِ الْفِصْحِ لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ عَبَرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يُهْلِكْ أَبْكَارَهُمْ. وَقَدْ كَانَتِ الْحُمْلَانُ الَّتِي دُبِحَتْ فِي مِصْرَ وَرُشَّتْ دِمَاؤُهَا عَلَى الْأَعْتَابِ الْعُلْيَا وَقَوَائِمِ الْبُيُوتِ تَرْمِزُ إِلَى حَمَلِ اللَّهِ الَّذِي سَيَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ فِي يَوْمٍ مَا. وَكَمَا يُعَلِّمُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ، فَقَدْ نَجَوْنَا نَحْنُ مِنَ الدَّيْنُونَةِ وَالْمَوْتِ بِفَضْلِ ذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ يُشِيرُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى مَا حَدَثَ فِي الْقَدِيمِ عِنْدَمَا خَلَّصَ لِلَّهِ شَعْبَهُ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى إِلَى مَا سَيَحْدُثُ لَاحِقًا عِنْدَمَا يَمُوتُ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ كَقَارَةَ عَنْ خَطَايَانَا.

وَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُولْسُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كُولُوسِي عَنْ يَوْمِ السَّبْتِ، وَالْأَعْيَادِ فَقَالَ فِي الْعَدَدَيْنِ 2: 16 و 17: «فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبِ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ». فَقَدْ كَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ الرُّمُوزِ تَنْتَظِرُ تَحْقِيقَهَا الْكَامِلَ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ اكْتَمَلَ مَعْنَى الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ بِمَوْتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِذْ إِنَّهُ كَانَ حَمَلٌ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!

أَمَّا عِيدُ الْخَمْسِينَ فَتَحَقَّقَ بَعْدَ خَمْسِينَ يَوْمًا عِنْدَمَا حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى الْكَنِيسَةِ فَاهْتَدَى ثَلَاثَةُ آلَافٍ شَخْصٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ هِيَ بَاكُورَةُ مَا يَحْدُثُ الْيَوْمَ فِي حَيَاةِ كَثِيرِينَ إِذْ يُسَلِّمُونَ حَيَاتَهُمْ لِمَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

وَكَذَا أَنْ هَدَيْنَ الْعِيدَيْنِ الرَّئِيسِيِّينَ قَدْ اكْتَمَلَ وَتَحَقَّقَا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَسْتَنْتِجَ أَيْضًا أَنَّ عِيدَ الْأَبْوَابِ سَيَتَحَقَّقُ فِي حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ فِي يَوْمٍ مَا إِذْ نَقْرَأُ فِي الرَّسَالَةِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 4: 16 و 17: «لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بَهْتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللَّهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السَّحْبِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ».

إِذَا، كَمَا قَرَأْنَا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 22: 7، فَقَدْ «جَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَتَّبَعِي أَنْ
يُدْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ»، ثُمَّ نَقَرْنَا فِي الْأَعْدَادِ 8: 20:

فَأَرْسَلَ [أَي: يَسُوعُ] بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلًا: «ادْهَبَا وَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ
لِنَأْكُلَ». فَقَالَا لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟». فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ
يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جِرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ، وَقُولَا
لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزَلُ حَيْثُ أَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ
تَلَامِيذِي؟ فُذَاكَ يُرِيكُمَا عَلِيَّةً كَبِيرَةً مَقْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَا». فَانْطَلَقَا
وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَا الْفِصْحَ. وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اثْنَا وَارْتِنَا
عَشَرَ رَسُولًا مَعَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ
مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَكُلُ مِنْهُ بَعْدَ حَتَّى يُكْمَلَ فِي
مَلَكُوتِ اللَّهِ». ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَأَقْتَسِمُوهَا
بَيْنَكُمْ، لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرَمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ
اللَّهِ». وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي
يُبَدِّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». وَكَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ
قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ».

فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، أَسَّسَ يَسُوعُ مَا يُعْرَفُ بِعِشَاءِ الرَّبِّ الَّذِي قَامَ مِنْ خِلَالِهِ بِإِعْطَاءِ عِيدِ
الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ التَّقْلِيدِيِّ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ. فَقَدْ أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى
التَّلَامِيذَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدِّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». وَبَعْدَ الْعِشَاءِ،
أَخَذَ يَسُوعُ الْكَأْسَ أَيْضًا وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي
يُسْفِكُ عَنْكُمْ».

وَإِنْ كَانَ عِيدُ الْفِصْحِ يُذَكِّرُ الْيَهُودَ بِتَحْرِيرِ اللَّهِ لِآبَائِهِمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي أَرْضِ
مِصْرَ، فَقَدْ أَعْطَى يَسُوعُ مَعْنَى جَدِيدًا تَمَامًا لِهَذَا الْعِيدِ لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ بِهِ وَمِنْ خِلَالِهِ. فَالْخُبْزُ
صَارَ يَرْمِزُ الْآنَ إِلَى جَسَدِ يَسُوعَ الْمَكْسُورِ. وَالْكَأْسُ صَارَ يَرْمِزُ الْآنَ إِلَى دَمِهِ الَّذِي سَفَكَ
مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا.

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 22: 21 وَ 22:

وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ. وَابْنُ الْإِنْسَانِ
مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!»

فَالكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُخْبِرُنَا أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ هُوِيَّةَ التَّلْمِيذِ الَّذِي سَيَخُونُهُ. وَقَدْ قَدَّمَ
يَسُوعُ تَحْذِيرًا قَوِيًّا لِهَذَا التَّلْمِيذِ إِذْ قَالَ: «وَابْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتَوَمٌ، وَلَكِنْ وَيْلٌ
لِلَّذِي الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!»،

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 23 وَ 24:
فَابْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمَرْمَعُ أَنْ يَفْعَلَ
هَذَا؟» وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ أَيْضًا مُشَاجِرَةٌ مِنْ مِنْهُمْ يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ أَكْبَرَ.

وَيَا لَهُ مِنْ أَمْرٍ مُحْزِنٍ وَمُثِيرٍ لِلشَّفَقَةِ! فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَتَأَلَّمُ قَرِيبًا جَدًّا عَلَى
الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ
... هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. ... هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ
عَنْكُمْ». أَمَّا التَّلَامِيذُ فَكَانُوا يَتَجَادَلُونَ بِشَأْنِ مَنْ سَيَكُونُ الْأَعْظَمُ عِنْدَمَا يُؤَسَّسُ يَسُوعُ
مَلَكُوتَهُ! حِينِنْدُ، قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 22: 25-30:

«مُلُوكُ الْأَمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْمُنْسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. وَأَمَّا
أَنْتُمْ فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالْأَصْغَرِ، وَالْمُتَقَدِّمُ كَالْخَادِمِ. لِأَنَّ
مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: الَّذِي يَتَّكِيُ أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِيُ؟ وَلَكِنِّي أَنَا
بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبَتُّوا مَعِي فِي تَجَارِيبي، وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ
كَمَا جَعَلْتُ لِي أَبِي مَلَكُوتًا، لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي،
وَتَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِيِّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْاِثْنِي عَشَرَ».

وَكَمَا نَعْلَمُ، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ «أَمَمٌ» تُشِيرُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ (أَيَّ إِلَى
العَالَمِ الْوَتْنِيِّ). وَمِنْ الْمَوْكِدِ أَنَّ يَهُودَا الْإِسْخَرِيوطِيَّ كَانَ مُسْتَنْتَنِيَّ مِنْ وَعْدِ الرَّبِّ يَسُوعَ
هُنَا. وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ مَعَايِيرَ اللَّهِ الْحَيِّ تَخْتَلِفُ عَنِ مَعَايِيرِ الْبَشَرِ. فَعِنْدَ الْبَشَرِ، نَجِدُ أَنَّ
الْمُتَّكِيَّ الْأَعْظَمُ مِنَ الْخَادِمِ. أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ الْفُدُوسِ فَإِنَّ الْخَادِمَ هُوَ الْأَعْظَمُ. وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ فُدُوءًا
لَنَا جَمِيعًا فِي حَيَاةِ الْخِدْمَةِ وَالنَّضْحِيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 31 وَ 32
وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِعَانُ، سَمِعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكَ لِكَيْ يُغْرِبَكَ
كَالْحِنِطَةِ! وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَقْنَى إِيْمَانُكَ. وَأَنْتِ مَتَى رَجَعْتَ
تَبَّتْ إِخْوَتُكَ».

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ كَانَ يَرَى شَيْئًا مُخْتَلَفًا فِي بُطْرُسَ. وَيَقُولُ التَّقْلِيدُ إِنَّ بُطْرُسَ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، وَمُتَهَوِّرًا، وَمَحْبُوبًا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ. وَبِسَبَبِ تَهَوُّرِهِ، فَقَدْ كَانَ يَتَحَدَّثُ بِعَفْوِيَّةٍ وَيَتَّقُوهُ بِأَوَّلِ شَيْءٍ يَخْطُرُ بِبَالِهِ دُونَ التَّفَكِيرِ فِي صِحَّتِهِ أَوْ خَطِيئِهِ!

وَهُنَا، يَقُولُ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «سَمْعَانَ، سَمْعَانَ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُعْرِبَكُمْ كَالْحِنِطَةِ! وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْتِنِيَ إِيْمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ تَبَّتْ إِخْوَتُكَ». وَمِنَ الْوَاضِحِ تَمَامًا أَنَّ بُطْرُسَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ حَاجَتَهُ الْمَاسَّةَ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِذْ نَفَرًا فِي إِجْبَالِ لَوْقَا 22: 33 أَنَّهُ قَالَ لِيَسُوعَ:

«يَا رَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!»

لَكِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مَا سَيَحْدُثُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ لِبُطْرُسَ فِي الْعَدَدِ 34: «أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ: لَا يَصِيحُ الدَّيْكَ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ تَعْرِفَنِي».

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

لَقَدْ كَانَتْ عَاطِفَةُ بُطْرُسَ مُثِيرَةً لِلْعَجَبِ حَقًّا! أَمَّا يَسُوعُ فَقَدْ احْتَفَظَ بِرَبَاطَةِ جَانِبِهِ وَتَرَكَّزَ الرُّوحِيَّ بِالرَّغْمِ مِنْ عِلْمِهِ الْمُسَبِّقِ بِأَنَّهُ سَيُحَكِّمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ قَرِيبًا جِدًّا. وَيَا لَيْتَنَا نَتَعَلَّمُ مِنْهُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى تَرَكِّزِنَا الرُّوحِيَّ فِي أَصْعَبِ الظُّرُوفِ وَأَحْلَكِ الْأَوْقَاتِ. وَكَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيثُ" فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ، فَإِنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ رَغْمًا عَنْ إِرَادَةِ كُلِّ إِنْسَانٍ. لِذَلِكَ، لَيْتَنَا نَكُونُ دَوْمًا مُتَقَادِينَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ فِي حَيَاتِنَا.

(مُقَدِّمُ الْحَلَقَةِ)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَوْفَ يَتَأَمَّلُ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيثُ" فِي صَلَوَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ فِي السَّاعَاتِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ الْقَبْضَ عَلَيْهِ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تَسْتَمِعَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيثُ)

لَقَدْ عَلَّمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنَّ طَرِيقَ الْعِظَمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ هُوَ طَرِيقُ الْخِدْمَةِ. بَلْ إِنَّهُ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: «وَلَكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ». وَمَا أَكْثَرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ فَهْمَ الْخِدْمَةِ إِذْ إِنَّهُمْ يَتَوَقَّعُونَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَخْدُمُوهُمْ وَأَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِتَأْمِينِ رَاحَتِهِمْ. لَكِنَّ الْخَادِمَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ ذَاكَ الَّذِي يَضَعُ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَكُونَ خَادِمًا لِلْجَمِيعِ. فَمَعَ أَنْ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ يُحِبُّونَ

المَنَاصِبَ المَرْمُوقَةَ وَالتَّسَلُّطَ عَلَى النَّاسِ، فَإِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ لِتِلَامِيذِهِ: «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ
هَكَذَا، بَلِ الكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالمُتَقَدِّمُ كَالخَادِمِ». آمين!